PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Al Ahram Al Massai**
DATE:	**13-July-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**230,000**
TITLE :	**Al Ahram Al Massasi Is a Witness to the Work of the HCV Detector Device – Egyptian Blood Is a Matter of National Security**
PAGE:	**06**
ARTICLE TYPE:	**Government News**
REPORTER:	**Manal Ebeid**

«نظر الطبيب فى أوراقى وأبلغنى بضرورة نقل دم بأقصى سرعة ونصحنى بالتوجه إلى الشركة المصرية لخدمات نقل الدم فى العجوزة لأنها – حسبما قال – آمنة ومضمونة فى توفير الدم، وعلى الفور توجهت إلى هناك". كانت تجربتى الأولى فى نقل الدم، وبمجرد دخولى إلى المكان لفت انتباهى تنسيقه الجميل ونظافته الفائقة وتساءلت إن كان جهة حكومية أم قطاع خاص (علمت بعد ذلك أنه يتبع قطاع الأعمال وأن وزارة المالية تعتبره تابعا للصحة بينما تعتبره وزارة الصحة تابعا للمالية) وأن السور الخارجى يحتوى على مبنيين منفصلين تماما أحدهما بنك الدم السويسرى الذى يقدم خدمات مدعمة ويوفر الدم للمرضى بنصف السعر ولا يصرفه إلا بخطاب تحويل من مستشفيات حكومية، والآخر هو «فاكسيرا» التى تقدم خدمات الدم للجميع.

«الأهرام المسائي» شاهد على عمل جهاز الكشف عن فيروس «سى»:

الدم المصرى .. أمن قومى

مصر بدأت فصل مشتقات الدم منذ 1978

إيران لديها مراكز لتجميع البلازما.. والرئيس يطلب من رجال الأعمال سرعة الاستثمار فى هذا المجال

توجهت إلى الطبيب المسؤول فتفاجأنى بأنه سيوفر لى الدم الذى أحتاجه لكنه لن ينقله لى حيث إن نقل كيسين من الدم يستغرق عدة ساعات لإجراء اختبار توافق مع عينة دم المريض يستغرق ساعتين، ثم عملية نقل الدم نفسها التى تستغرق وقتا مقاربا لكل كيس وحيث أن عقارب الساعة كانت تشير إلى الرابعة من عصر يوم رمضانى قائظ الحرارة، اعتذر الطبيب عن إجراء عملية النقل وأشار

أن الفحص بالجهاز سوف يكون متكررا للتأكد من درجة التعقيم، ليتم بينى وبينها الحوار التالى :

بدون مرتب

كان سؤالى الأول للدكتورة هالة الذى أتلهف على التحقق من إجابته التى تعنى الكثير :

VANTAGE COMMUNICATIONS

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

دم المريض يستغرق ساعتين، ثم عملية نقل الدم نفسها التى تستغرق وقتا مقاربا لكل كيس وحيث أن عقارب الساعة كانت تشير إلى الرابعة من عصر يوم رمضانى قائظ الحرارة، اعتذر الطبيب عن اجراء عملية النقل وأشار على أن أحصل على الدم وأتوجه لأقرب مستشفى لنقله.. رضخت لأمره بعد محاولات طويلة فاشلة لاقناعه بإتمام عملية النقل فى نفس المكان بدلا من اضطرارى لشرائه والبحث بأقصى سرعة عن مستشفى آخر فى مدة لا تزيد عن الساعة حتى لا يفسد الدم، وتوجهت للحصول على الدم المطلوب لأفاجأ بخبر غير سار آخر وهو توفر كيس واحد من الفصيلة التى أحتاجها بينما كانت حاجتى لكيسين على الأقل، فذهبت إلى بنك الدم السويسرى ووجدت

لديهم كيسا واحدا آخر لكنهم رفضوا توفيره لى إلا بخطاب من مستشفى حكومي،وأصابتنى حالة من اليأس والإعياء وقادتنى قدمى إلى مكتب مفتوح الباب تجلس خلفه سيدة أنيقة هادئة

أسندت رأسى على الباب وبدأت فى البكاء، نظرت لى دون أن تعرفنى أو تعرف هويتى وسألتنى باندهاش :

بتعيطى ليه؟

تعبانة جدا ومحتاجة كيسين دم وموجودين هنا ومش عارفة أخدهم

تحدثت الدكتورة هالة عدلى حسين فى هاتفها المحمول وأعطت تعليماتها بتوفير الدم الذى أحتاجه من أى مكان فى المبنى كله وبأقصى سرعة، وأحضرت فريق العمل أمامها بمن فيهم الطبيب الذى رفض نقل الدم لى بحجة ضيق الوقت والصيام، وعنفتهم على تقصيرهم وذكرتهم بتعليماتها السابقة

«أنا قلت محدش يروح إلا لما آخر نقطة دم تتنقل لآخر مريض»

اكتشفت أننى فى مكتب رئيسة مجلس إدارة الشركة التى أبقتنى معها أستمع لمحاوراتها ومفاوضاتها واجتماعاتها حتى تم تجهيز الدم المطلوب واختبار توافقه مع دمى، ثم اصطحبتنى إلى غرفة نقل الدم واطمأنت على بدء عملية النقل وتركتنى قبل دقائق من آذان المغرب على أن تعود لى مرة أخرى بعد أن أمرت بصرف وجبات إفطار لكل الموجودين .

جهاز الكشف عن فيروس سى

كانت آخر قطرات الدم تسيل من الكيس المعلق إلى وريدى عندما عادت الدكتورة هالة فجلست بجوارى تجاذبنى أطراف الحديث الذى ختمته قائلة بعد أن علمت هويتى الصحفية :

نحن الآن فى انتظار جهاز الكشف عن فيروس سى لإجراء فحص كامل للمركز، هل تحبين مشاهدته وحضور التجربة ؟

جرى الدم الجديد فى عروقى وشعرت أننى قد استعدت نشاطى وعافيتى فى لحظات قليلة وانتابنى الفضول لمشاهدة تجربة حية مهمة لجهاز ابتكرته القوات المسلحة ونال من التشكيك والسخرية أكثر مما ناله أى ابتكار آخر.. عدنا إلى المكتب حيث كان طاقم العمل بالمركز موجودا بالكامل فى انتظار وصول الجهاز بصحبة مهندسين من القوات المسلحة، وكان قد حضر أيضا نقيب الصيادلة السابق الدكتور محمد عبد الجواد الذى أخبرنى أنه كان مع المتشككين فى الجهاز حتى علم أن الدكتورة هالة تستعين به فى فحص مركزها فسعى لحضور التجربة ومشاهدتها بنفسه ..اكتمل الجمع وماهى إلا لحظات حتى وصل الجهاز وبدأت رحلة الفحص .

الجهاز صغير من البلاستيك الخفيف عبارة عن مقبض أكبر قليلا من حجم الكف ذى إيريال طويل متحرك، أمسك به المهندس طارق ضياء الذى قال لى إنه كان من ضمن الفريق الذى عمل سنوات طويلة على تطوير الجهاز لذلك فهو لم يحتج إلى فترة تدرب طويلة على استخدامه، وأكد أن استخدام الجهاز غاية فى السهولة لكنه مع ذلك يحتاج إلى تدريب دقيق جدا لتعلم طريقة إمساكه الصحيحة وأنه حتى الآن لا يوجد سوى ثلاثة مهندسين يستطيعون استخدامه بكفاءة وذلك لأن الجهاز يتأثر بالموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من المستخدم والتى تختلف من شخص لآخر وبالتالى فلا يصلح كل شخص للتدرب على استخدامه وأن

القوات المسلحة تعكف حاليا على تدريب عدد أكبر حتى تعم الفائدة من الجهاز .

بدأ الفحص بإحدى غرف الغسيل الكلوى ولم يشر الجهاز لشىء مما يعنى خلوها من فيروس سى وبدت علامات الارتياح على وجوه المسئولين، وفى الغرفة الثانية وهى التى يتم فيها غسيل الكلى لحاملى فيروس سى أشار الجهاز إلى أحد أجهزة الغسيل الكلوى وهو ما يؤكد تلوثه بالفيروس فأمرت الدكتورة هالة بتحريزه فورا حتى يتم تعقيمه، وفى الغرفة نفسها أشار الجهاز إلى وحدة أخرى لكن المهندس طارق طلب التمهل وأعاد الفحص فتبين أنه يشير إلى صنبية طبية معدنية طلب رفعها فقامت إحدى الممرضات بتعقيمها وإعادتها فكف الجهاز عن الإشارة .

استكملنا فحص جميع غرف المركز وعياداته وحتى مكاتبه وتم تحريز سريرين وكرسى أسنان ووحدة غسيل كلوى وخرجنا إلى الساحة لفحص عربات نقل الدم المتجولة وتم تحريز إحداها بعد الكشف عن وجود الفيروس بداخلها، وتم فحص الوحدة العلاجية و تمت عملية فحص المركز بأكمله بدقة شديدة وكفاءة عالية وسرعة نسبية فى حضور الدكتورة رانيا عبد الرحيم مسئولة الجودة التى أوضحت أن جهاز الكشف عن فيروس سى هو جهاز شديد الحساسية يكشف عن أدق وأقل الفيروسات لذلك فإنها تعتبر نتائج اليوم هى جيدة لكنها لا ترضى طموحها فى الوصول إلى نسبة (صفر) فيروسات وهو ماسيتحقق قريبا بفضل الجهاز.

وعدنا إلى مكتب رئيس مجلس الإدارة بعد أن علمت

بدون مرتب

كان سؤالى الأول للدكتورة هالة الذى ألتهف على التحقق من إجابته التى تعنى الكثير :

■ **هل صحيح أنك لا تتقاضين أجرا عن عملك هنا؟**

بثقة وعفوية وكأنها تفعل شيئا طبيعيا وعاديا أجابت :

نعم.. فقد طلبت تحويل مرتبى مباشرة تبرعا لوحدة الهيموفيليا منذ تسلمى العمل فى فبراير قبل الماضى .

■ **تقومين بكل هذا العمل الشاق بلا أى مقابل ؟**

هذا أقل مايمكننى تقديمه لبلدى، فقد عملت سنوات طويلة فى أكبر شركات الأدوية فى القطاع الخاص وحصلت منها على مايكفينى وعندما تم انتدابى لإدارة المكان شعرت أن الوقت قد حان لأقدم وقتى وجهدى وخبرتى لخدمة مصر فى هذه الظروف التى تمر بها، ولأننى أؤمن أن الدم المصرى قضية أمن قومى

■ **كيف؟**

إن جميع البلازما البشرية وانتاج مشتقات الدم من الصناعات الاستراتيجية والتى تعتبر من أهم المنتجات التى تدعم الأمن القومى فى مجال الرعاية الصحية فى كل الدول المتقدمة لما لهذه المنتجات من أهمية فى علاج العديد من الأمراض الخطيرة والمنتشرة بنسب كبيرة، كما تستعظم الحاجة لهذه المشتقات فى حالات الكوارث الطبيعية أو الحروب حيث كانت بداية مصنع فصل مشتقات الدم بفاكسيرا فى عام 1978 لخدمة الجهات السيادية والقوات المسلحة بعد اكتشاف أهمية هذه المنتجات بعد الحروب التى خاضتها البلاد لكن للأسف تم إغلاقه فى عام 2002 لعدم مواكبته للتطور وعدم مطابقته لعوامل الأمان والجودة

■ **من أين إذن تحصلون على مشتقات الدم؟**

لا يوجد حاليا فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كلها سوى مصنعين فى اسرائيل تم بناؤهما لغرض أساسى هو خدمة الجيش الاسرائيلى .. وفى إيران مراكز لتجميع البلازما، فنضطر للاستيراد من ألمانيا وكوريا لكن حتى هذا الاستيراد يواجه مشكلات كثيرة حيث تتجه دول منتجة كثيرة لمنع تصدير مشتقات الدم بسبب النقص الحاد فى هذه المنتجات بل إن عددا من تلك الدول تحول من دول مصدرة إلى دول مستوردة مثل الصين والهند والولايات المتحدة، وأدى هذا إلى ارتفاع الأسعار العالمية وجعل الدول المنتجة تفضل البيع للدول الغنية بأسعار مرتفعة

■ **وما الحل ؟**

الشركة المصرية لخدمات نقل الدم كانت من أوائل الشركات فى الشرق الأوسط التى عملت على فصل مشتقات الدم، وهى تملك العديد من نقاط القوة التى تؤهلها لبناء مصنع ضخم منها موقعها الجغرافى المتميز ورأس مال يقدر بـ109 ملايين جنيه بالإضافة إلى أصول ثابتة وضخمة وامتلاكها لبنك دم مرخص فضلا عن امتلاكها للخبرات والكوادر المدربة، كل هذا جعلنا نطمح لبناء مصنع كبير ولدينا الأرض فى السادس من أكتوبر لكن نحتاج إلى تمويل ضخم يتجاوز المليار جنيه لذلك توجهنا بمذكرة لرئاسة الجمهورية على اعتبار أنه مشروع قومى سيضع مصر فى مصاف الدول المنتجة والمصدرة لمشتقات الدم الذى لا يقل أهمية فى اعتقادى عن السلاح والمياه

■ **وهل استجابت الرئاسة أو الجهات المعنية لتلك المذكرة ؟**

حدثت استجابة من الحكومة حيث قامت بحل بعض المشكلات التى نواجهها وعلى رأسها تسوية ديون "فاكسيرا" مع بنك الاستثمار القومى والتى قاربت على 400 مليون جنيه وهى خطوة جيدة، ويبدو أن المذكرة ومناقشتنا للرئيس قد بدأت تؤتى ثمارها حيث قام الرئيس أثناء رحلته الأخيرة إلى ألمانيا والمجر، قام بحثّ رجال الأعمال على الاستثمار فى مصانع مشتقات الدم، إشارة إلى إدراكه التام لأهمية وخطورة هذا المجال وفائدته التى ستعود على مصر

■ **وما حكاية استخدامكم لجهاز الكشف عن فيروس سى ؟**

أراقب عمل وجهد القوات المسلحة عن بعد منذ سنوات طويلة بسبب طبيعة عملى فى شركات الأدوية والبحوث، وكنت أترقب الإعلان عن الجهاز لتقتنى فى القوات المسلحة لذلك كنا من أوائل الجهات التى طلبت استخدامه فى فحص المركز، ولم تبخل قواتنا المسلحة علينا بل كانت استجابتهم فورية، وهم يرسلونه لنا أسبوعيا إلى أن نقوم بشراء جهاز خاص بنا بمجرد الانتهاء من تدريب موظفينا على استخدامه، فهو جهاز حساس جدا ويضمن أعلى مستوى من النظافة التى نحتاجها فى مركزنا لنقدم أعلى معامل أمان وجودة فى منتجاتنا، وما شاهدتيه اليوم من تحريز لبعض الأدوات لا يجب أن يقلل من ثقة المواطنين فى المركز بل يؤكد حرصنا على الوصول إلى أفضل المعدلات العالمية

تحقيق وتصوير: منال عبيد